
جامعة البصرة

كلية الفنون الجميلة

قسم التشكيلي

المادة : تاريخ الفن الاغريقي

المرحلة : ثاني رسم

أ.المادة . أسماء سمير حلیم

الفنون الاغريقية خلال الفترة المظلمة القرن (١٢ - ٨) ق. م

مقدمة

تتقسم اراء الباحثين في تحديد البدايات الحقيقية لنشوء الفن الاغريقي الى قسمين حيث يرى البعض بأن الجذور الفن الاغريقي تعود الى فترة الدولة الميسينية حوالي القرن الخامس عشر ق . م نسبةً الى ما توصلت له من انجازات فكرية وثقافية وفنية ، بينما يرى اخرون بان البداية الحقيقية تعود الفترة المظلمة التي تمتد بين القرن الثاني عشر ق. م أي بعد سقوط الدولة الميسينية وافول دورها الحضاري وحتى بداية النهضة الجديدة ق. م .

ان العصور المظلمة كمصطلح يطلق لتوصيف مرحلة تاريخية تتسم بأنخفاض مستوى التقدم والمعرفة وغالباً ما تنشأ العصور المظلمة بفعل كثرة الحروب او هيمنة ايدلوجية على ان ذلك لا يعني أن العصور الاغريقية المظلمة تخلوا من الإنتاج الثقافي والفني وهو ما يتضح عند دراستنا لفنون العصور المظلمة الاغريقية . فقد ضمت الفترة المظلمة تشكيلة من النتاجات الفنية كصناعة الفخار والنحت التي تميزت بأسلوب هندسي لذلك عرف فن الفترة المظلمة بمرحلة الفن الهندسي حيث يرد الباحثين ظهور ذلك الأسلوب الى أثينا التي أصبحت مركزاً لبلاد الاغريق بعد سقوط الدولة الميسينية اذ لجأ إليها العديد من سكان البلاد هرباً من الموت



قلعة ومعبد الاكروبوليس شكل (١)

على يد الاقوام الغازية ذلك ان قلعة ومركز مدينة أثينا المعروف بالاكروبولس استمر شاخصاً للعيان بعد سقوط مراكز المدن الميسينية . والاكروبولس هضبة صخرية عالية وسط أثينا ف "أكرو" في اللغة اليونانية صفة (الارتفاع) واسم "بوليس (مدينة) ، ليأتي بمعنى (المدينة المرتفعة) وذلك الارتفاع استثمره الاغريق لبناء قلعة تكون كمركز للمدن المهمة حيث يكون مكاناً للتعبد وقاعدة للتحصن من الهجمات الخارجية شكل (١)

- الفن في فترة العصور الاغريقية المظلمة

امتاز الفن في فترة العصور المظلمة بنوع من التبسيط وذلك لعدم امتلاك الفنان الاغريقي في تلك الفترة العدة المعرفية والخبرة الكافية لذا عرف بالفن الهندسي نظراً لاعتماد الفنان الخطوط البسيطة واشكال هندسية .

١- صناعة الفخار :

يعد فن الفخار من اقدم الفنون في الحضارة الاغريقية ذلك لانه قبل ان يكون فناً ذات غاية جمالية هو صناعة ذات غاية وظيفية فالوانى لفخارية وسيلة الانسان الأول للتخزين وحفظ الأطعمة وإذا كان الفخار يصنع يدوياً في فترة العصور الحجرية فانها شهدت تطوراً مع الحضارة المينية والميسينية عبر استخدام دولاب الفخار . لتشهد صناعة الفخار نوع من التطور مع مرحلة العصور المظلمة فصناعة الفخار اتسمت بتنوع الأساليب مما استدعى تقسيم فخاريات الفن الهندسي الى ثلاث مراحل وهي : (الفترة المبكرة - الفترة المتوسطة - الفترة المتأخرة)

- الفترة الأولى وتمتد من القرن ٩ . م الى القرن ١٠ ق. م

تميزت صناعة الفخار مع العصور المظلمة وتحديداً في القرنين التاسع والعاشر ق. م بنوع من :

- ١- الممارسة الجمالية عبر إضفاء الزخارف الهندسية .
- ٢- اعتمدت رسوم الفخاريات على الخط في الإنشاء .
- ٣- غطت الزخارف الاواني بشكل جزئي على انها تطورت لاحقاً لتغطي كل سطحها مشكلةً نسيجاً من الخطوط والافاريز تميزت بالدقة والتنظيم .



مثال على ذلك جرة نوع امفوراً من مدينة أثينا تعود الى القرن العاشر ق. م وقد تميزت هذه الجرة بمقبضين جانبيين ووحدات زخرفية مبسطة مأخوذة عن زخارف ميسينية الأصل حيث يبدو عليها اشكال دائرية ومساحات وخطوط كما في الشكل (٢) .

- الفترة المتوسطة تمتد من نهاية القرن الثامن ق . م وبداية القرن التاسع ق . م

١- تميزت هذه الفترة بأدخال الاشكال الادمية والحيوانية الى جانب الوحدات الهندسية

٢- الاشكال الادمية والحيوانية نفذت بشكل مختزل ومسطح بعيدة

عن الواقع

٣- تميز الانشاء بكونه هندسياً موزوناً

٤- اعتماد الانشاء الزخرفي على التناظر والتكرار

٥- نفذت الرسوم بلون بني على أرضية الطين الفاتحة وقد

يضاف اللون الأبيض في بعض الأحيان

مثال على ذلك جرة من نوع كريتير شكل (٣) تبدو الجرة هنا

مطوقة بالعديد من الأشرطة والانطقة ويعتمد فيها الانشاء

شكل (٣)



على تكرار شكل هندسي كالخطوط المتعرجة والصليب المعقوف اما الاشكال الحيوانية

فقد حصرت في مساحات معينة ورسمت بشكل متناظر ومتقابل على جانبي الجرة

وما يلاحظ عدم اهتمام الفنان على تشريح جسم الحيوان .

- الفترة المتأخرة تمتد من منتصف القرن الثامن ق . م الى بداية القرن السابع ق . م .

١- شهدت الاشكال الادمية والحيوانية نوع من التطور من حيث الاهتمام بالتفاصيل الا أنها في ذات الوقت حورت وجردت الى اشكال هندسية او شبه هندسية خدمة للاسلوب العام لذا جاءت الاشكال بعيدة عن الواقع . فقد امتازت رسوم الفخاريات بطابعاً هندسياً اتسم بالتبسيط والاختزال تتخذ في الغالب الوضعية الامامية اما الوجه والاقدام فتتخذ وضعاً جانبياً مما جعلها بعيدة عن الواقع رغم انها مشاهد مستلة من الواقع

٢- التكرار والتناظر في تنظيم الاشكال



شكل (٤)

مثال على ذلك اناء للشرب من نوع كنفاروس من مدينة اثينا يزين الاناء اشكال ادمية وحيوانية حيث ضم الشريط الاول طيرين متقابلين ووحدات زخرفية وصليب كوردة رباعية في حين ضم الشريط الثاني اشكال حيوانية تهاجم اشخاص .

٢- فن النحت في الفترة المظلمة

- النحت بأستخدام المعادن

تعد التماثيل المصنعة من المعادن شاهداً على تقدم صناعة المعادن في العصور المظلمة ومن جانب آخر تعد تلك التماثيل وثيقة تاريخية للتعرف على النحت في تلك العصور حيث توصلت دراسة التماثيل المعدنية الى تصنيف التقنيات المستخدمة في النحت بأستخدام المعادن الى ثلاث أنواع :

- ١- طريقة الصب المصمت .
- ٢- طريقة الصب بالقوالب عن أنموذج طيني او شمعي .
- ٣- طريقة الطرق .

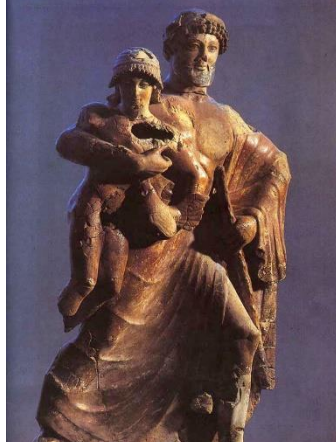
اما اهم مواضيع النحت بأستخدام المعادن فهي :

- ١- مواضيع آدمية في مشاهد حربية .
- ٢- مواضيع لاشكال حيوانية .
- ٣- مواضيع تمثل مشاهد الصراع بين الانسان والحيوانات الخرافية .
- ٤- مشاهد من الحياة اليومية .

على ان اهم ما يميز النحت المعدني في تلك الفترة هي :

- ١- عدم التركيز على اتقان التشريح وضبط النسب سواء كانت الاشكال حيوانية ام آدمية .
- ٢- التعبير يعتمد على وضوح الموضوع وحركة الجسم .
- ٣- ابتعاد الاشكال عن الواقع نظراً لعدم اهتمام النحات بالتشريح والنسب .

كما في الشكلين (٧ ، ٨) .



شكل (٦)



شكل (٥)

ب- النحت بأستخدام الطين

استخدم النحات الاغريقي القديم الطين كوسيطاً للنحت وقد جاء نتاجه بأحجام وتقنيات مختلفة (النحت البارز وكذلك المجسم) وقد نفذت المنحوتات الطينية لأغراض دينية عكست الأسلوب الهندسي الذي بدأ في تلك الفترة مع صناعة الفخار

- تقنيات النحت المجسم بأستخدام الطين :

- ١- الدمج بين الصناعة اليدوية والقالب حيث صنعت أجساد التماثيل بواسطة اليد في حين الرأس صنع بواسطة القالب.
- ٢- استخدام القالب بشكل كلي في بعض التماثيل (جميع أجزاء التماثيل تصنع بالقالب) .



شكل (٧)

- ٣- الدمج بين الصناعة اليدوية ودولاب الفخار كما في الدمية التي صنعت بهيئة كوب مقلوب فقد صنع الجسد بواسطة دولاب الفخار اما الرأس والارجل والايدي فقد صنعت باليد

كما في الشكل (٧)



شكل (٨)

اما المواضيع المتداولة في النحت المجسم فهي :
١- الاشكال الادمية والحيوانية والتي جاءت على غرار
الطبيعة الهندسية التي سادت فن تلك الفترة بحيث نجد
عدم الاهتمام بأتقان النسب او التشريح كما في الشكل
(٨)